

صيد الخاطر

303 - - فصل : تدوم الحال بالتقوى .

من رزق قلبا طيبا و لذة مناجاة فليراع حاله و ليحترز من التغيير .
و إنما تدوم له حالة بدوام التقوى .

و كنت قد رزقت قلبا طيبا و مناجاة خلوة فأحضرنى بعض أرباب المناصب إلى طعامه فلما
أمكن خلافه فتناولت وأكلت منه فلقيت الشدائد و رأيت العقوبة في الحال و استمرت مدة و
غضبت على قلبي و فقدت كل ما كنت أجده .

فقلت : واعجبا لقد كنت في هذا كالمكره فتفكرت و إذا به قد يمكن مداراة الأمر بالقيمات
يسيرة إنما التأويل جعل تناول هذا الطعام بشهوة أكثر مما يدفع بالمداراة .

فقلت النفس : و من أين لي أن عين هذا الطعام حرام ؟ .

فقلت اليقظة : و أين الورع عن الشبهات ؟ .

فلما تناولت بالتأويل لقمة و أستجلبتها بالطبع لقيت الأمرين بفقد القلب فاعتبروا يا
أولي الأبصار